مفهوم الحوار (رؤية قرآنية)

م.د. خزعل غازي رشك (*)

الملخص

شكلت مرحلة ما بعد الهجرة النبوية اسس النواة لدولة مدنية تكونت من المهاجرين والانصار وسكان المدينة الذين لم يدخلوا الاسلام ومن يهود بني قينقاع وبني قريضة وبني النضير على اسس ودستور سمي بدستور المدينة أو صحيفة المدينة، التي تحترم جميع حقوق هؤلاء في العيش معا معتبرة الهجرة وضعت حجر الاساس لتأسيس دولة مدنية اكتملت مقومامتها من إقليم وسلطة وشعب ودستور.

سمات هذه الدولة قبول التعددية وحمايتها وهذا ما يظهر من بنود الصحيفة التي عدت بمثابة دستور للدولة الناشئة بالمدينة. وقد وضع الرسول الاكرم(صلى الله عليه واله وسلم) دستورا حدد فيه القواعد الأساسية لنظام الحكم مع اقرار الحقوق الانسانية والواجبات والحريات للجميع من قبيل حرية المعتقد وممارسة الشعائر والمساواة والعدل المجتمعي وارساء القواعد الاساسية للتعددية الفكرية والمذهبية والديمقراطية الفردية والمجتمعية على أساس قبول الرأي الاخر من خلال إشاعة مبدأ الحوار.

الكلمات المفتاحية : الحوار ، الدولة المدنية ، الرأي الاخر، التعددية.

المقدمة

الحوار يعني تبادل الآراء والأفكار بين طرفين أو أكثر بطريقة منظمة وهادئة للغاية الهدف منه هو اقناع المقابل بالفكرة التي يحملها المحاور ويعتمد الحوار على احترام الرأي الاخر من خلال الاصغاء والاستماع الجيد وايضا تقديم الحجج المنطقية، دون اللجوء الى فرض الرأي بالقوة أو التعصب. كما ان الحوار يعد من اهم وسائل

(*) جامعة الامام الصادق(عليه السلام)/ كلية التربية

Hshd18902@gmail.com

التواصل بين المجتمعات لانه يسهم في تبادل الافكار والرؤى بين افراد تلك المجتمعات ربما المختلفة مع بعضها من خلال الاقناع بالحجج والبراهين حتى الوصول الى تفاهم مشترك بين افراد المجتمع بعيدا عن التعصب للرأي .

القرآن الكريم عد الحوار بانه من افضل الطرق والوسائل الراقية للتواصل وتبادل الأفكار بين الأفراد والجماعات، لانه يقوم على الاحترام ، والإقناع ، من خلال البيان بالحجة والمنطق. وقد ذكر القرآن نماذج كثيرة للحوار ، منها : الحوار بين الله وعباده، وبين الله والانبياء ، وبين الله وابليس وبين الله واهل الجنة واهل النار ، وبين الأنبياء وأقوامهم، وبين المؤمنين والكافرين، وبين اهل الجنة والنار، وغيرها من الحوارات التي اتسمت بطرح الحجج والبراهين لاقناع الاخر . وقد شجع الإسلام على مفهوم الحوار لانه منهج رباني وأسلوب حضاري لنشر الحق، وإقامة العدل، وتحقيق التفاهم بين البشر، وهو قائم على الحكمة والاحترام والتسامح حتى عده اساسا للدعوة الاسلامية لايصالها الى الامة والناس اجمع وجعل المجادلة بالتي هي احسن منهجًا أساسيًا في اشاعة الحوار والدعوة الى الدين الاسلامي حتى قال عز وجل : {ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}[1].

ولأهمية الحوار يمكن تقسيمه الى : حوار بناء هدفه ايصال الفكرة الصحيحة او الدعوة اليها بأسلوب هادي وحكيم . وحوار جدلي يعتمد على الحجج والبراهين لإثبات وجهة نظر معينة. وحوار تعليمي الغاية منه نقل المعرفة والمعلومات. وحوار تفاوضي هدفه التوصل إلى اتفاق بين الأطراف المختلفة خاصة في الحروب والميادين السياسية .

بعد هجرة الرسول الاعظم صلى الله عليه واله وسلم الى المدينة المنورة اسس النواة لدولة المدنية التي كانت تتكون من المهاجرين والانصار وسكان المدينة الذين لم يدخلوا الاسلام ومن يهود بني قينقاع وبني قريضة وبني النضير على اسس ودستور سمي بدستور المدينة أو صحيفة المدينة[2]، التي تحترم جميع حقوق هؤلاء في العيش معا حتى (عدت هجرة الرسول إلى المدينة بمثابة تأسيس دولة حيث اكتملت مقومامتها من إقليم وسلطة وشعب ودستور. ومن سماتها أنها دولة تقبل بالتعددية وتحميها وهذا ما يظهر من بنود الصحيفة التي عدت بمثابة دستور للدولة الناشئة بالمدينة)[3]. وقد وضع الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله وسلم) دستورا حدد فيه القواعد الأساسية لنظام الحكم مع اقرار الحقوق الانسانية والواجبات والحريات للجميع من قبيل حرية المعتقد وممارسة الشعائر والمساواة والعدل المجتمعي وارساء القواعد الاساسية للتعددية الفكرية والمذهبية والديمقراطية الفردية والمجتمعية كل ذلك من اجل خلق بيئة صحية للتعايش السلمي بين مجتمع المدينة من خلال اشاعة الحوار واحترام الرأي الاخر الذي اقره القرآن الكريم .

المطلب الاول

الحوار لغة واصطلاحا

الحوار لغة:

(الحـوار مأخـوذة مـن الحوُر وهـو: الرجوع عن الشـيء وإلى الشـيء... والحَـوْر: النقصان بعـد الزيادة لأنـه رجوع مـن حال إلـى حال... والحَوْر: مـا تحت الكور من العمامة لأنه رجوع عن تكويرها... والمحاورة: المجاوبة، والتحاور: التجاوب، وتقـول: كلمته فما احار الي جوابا وما رجع الى حويرة ولا محورة ولا حوارا اي ما رد لي جوابـا.. والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام فـي المخاطبـة[٤]. (وحـاوره محـاورة وحواراً: جاوبه وجادله... وتحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم وتجادلوا)[٥].

(والمِحـور: الخشـبة التي تدور فيهـا المحالة، وهي البكرة العظيمة التي يستقى عليها)[٦].

الحوار اصطلاحا:

هـو (نوع مـن الحديث بين شـخصين، يتم فيه تـداول الـكلام بينهما بطريقة ما، فلا يسـتأثر بـه أحدهمـا دون الآخر، ويغلـب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب)[٧] كما هو (مناقشة بين طرفيـن بقصد تصحيح الـكلام، وإظهـار حجـة، وإثبات حق، ودفع شـبهة، وردّ الفاسـد من القول والرأي)[٨].

وقـد يكـون الهدف مـن الحوار هـو (توضيح بعـض المواقـف الحياتية والرسـالية، من خلال اثارة بعض القضايا المرتبطة بها في حوار طويل او قصير)[٩].

هنـاك عناصر ينبغي توفرها في عملية الحوار وهي:

١- شخصية المحاور الذي يدير عملية الحوار..

٢- شخصية الطرف الاخر للحوار.

٣- خلق الجوء الهادئ للتفكير المستقل.

٤- معرفـة المتحاوريـن للفكـرة – موضـوع الحوار.

٥- اسلوب الحوار[١٠].

المطلب الثاني

نماذج قرآنية للحوار

وردت كلمـة الحـوار فـي القـرآن الكريم في مواضـع عديـدة، وقد صـور القـرآن الكريم لنا نماذج رائعة من الحوار.

النموذج الاول:

الحـوار الذي دار بين الله عـز وجل والملائكة حـول اعتراضهـم على خلافـة آدم في الارض: {وَإِذْ قَـالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّـي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَـبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَـدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُـونَ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْـمَاءَ كُلَّهَا ثُـمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} [١١].

النموذج الثاني:

ينقل لنا القرآن الكريـم صور من الحوار الذي دار بيـن الله عـز وجل وبين النبـي ابراهيم عليه السـلام عندما طلب من ربـه ان يريه كيف يحيي الموتى: { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي

قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (١٢).

النموذج الثالث:

يصور لنا القرآن الحوار الذي دار بين الله عز وجل وبين النبي موسى عليه السلام عندما طلب من ربه السماح برؤيته: { وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَٰكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ} (١٣).

النموذج الرابع:

الحوار الذي دار بين الله عز وجل وبين النبي عيسى عليه السلام، حينما يسأله الله عما اذا كان قد طلب من الناس ان يتخذوه وأمه إلهين من دونه: { وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ(١٤).

النموذج الخامس:

ينقل القرآن الكريم الحوار الذي دار بين النبي ابراهيم عليه السلام وابنه اسماعيل حينما طلب من اسماعيل ان يذبحه: { فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ} (١٥).

النموذج السادس:

ذكر القرآن الكريم نموذجين من الحوار في سورة الكهف: { فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً } (١٦)، { وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ}(١٧).

النموذج السابع:

ينقل القرآن الكريم حوار قوم قارون: {إِنَّ قَارُونَ كَانَمِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَاإِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِأُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ}(١٨).

النموذج الثامن:

في سورة المجادلة: { قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ}(١٩).

النموذج التاسع:

حوار النبي نوح عليه السلام مع قومه: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}(٢٠).

النموذج العاشر:

في سورة ص ينقل لنا القرآن قصة النبي داود عليه السلام مع الخصمين: {وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ}(٢١).

وهنـاك نمـاذج قرآنيـة كثيرة للحـوار الهدف منهـا هو اسـتخدام الحـوار في كل شـي باعتبار الحوار اهم القواعد الاساسـية في بناء الانسـان. حتى في الآخرة (لايقف الانسـان مكتوف اليدين امـام مصيره، بـل يترك لـه مجـال الدخول في حـوار وجدال، يدافع عن نفسـه على اسـاس من العدالة التي تحترم في الانسـان حقه الطبيعي في الدفـاع عن نفسـه. حتـى امام الله الـذي يعلم كل شـئ ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا فـي السـماء، ويعلم خائنة الاعيـن وما تخفي الصدور[٢٢]، {يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ}[٢٣].

المطلب الثالث

تطبيقات قرآنية للحوار

اهتـم القـرآن الكريم بالحـوار اهتمامـا كبيرا بسـبب اتسـاعه وشـموله لجميع مفاصـل الحياة الانسـانية الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والعقائديـة، والاخلاقية، وغيرهـا، ولما له دور فـي اقامة الحق بالحجـة البالغة. ويعد الحوار من اهم الوسـائل والطـرق للتخاطـر والتواصل بين الموجـودات لتلاقـح الأفـكار والـرؤى بمختلف ألوانهـا وتوجهاتهـا بـل أرتقـى ذلـك التواصل والتحاور حتى شـمل الموجودات وخالقها العظيم ومـن أهم تلـك الحـوارات هي الصـلاة اليومية التـي يحـاور فيها العبد ربـه { إِيَّاكَ نَعْبُـدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}[٢٤]، حتى اصبح ذلك الحوار من أشرف الحـوارات بيـن الإنسـان وخالقـه والتأكيد على المداومـة والاسـتمرارية حيثُ قـال تعالى على لسـان نبيه { وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا}[٢٥].

وقـد حدثنـا القـرآن الكريـم عـن الحـوارات التـي دارت بيـن الله عـز وجـل وانبيائـه، وبين الله وملائكتـه، وبيـن الله وابليـس، وغيرهـا من الحـوارات التي نقلهـا لنا القرآن الكريم بأحسـن اسلوب وبلاغة. ذلك لأنه الحوار (هو الاصل الذي يجـب أن يتخلل كل العلاقات الفردية والجماعية، لان القرآن الكريم يريد للإنسـان أن يحصل على الاقتناع الذاتي المرتكز على الحجة والاسـتدلال والبرهـان في اطـار الحـوار)[٢٦]، الهادف حتى حفل القرآن الكريم بالكثير من الشـواهد والامثلة نذكـر بعضا منها خشـية الاطالة وليكـون دلالة كبيرة على اهمية الحوار في القرآن الكريم:

١- حوار الله عز وجل مع الملائكة

{وَإِذْقَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْـفِكُ ال دِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَـبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّـي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنْبَأَهُـمْ بِأَسْـمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُـمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَـمُ مَا تُبْـدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُـونَ[٢٧]، وهنا الحوار القرآنـي مع الملائكة حـوار ثري تفاعلـي اراد الله تعالى منـه ان يعلم الملائكـة وغيرهـم ان هنـاك واقعا جديـدا وهو اسـتخلاف الارض بخليفـة وهـو آدم ومن خلال حواره سـبحانه وتعالى مع الملائكة وهنا الحوار لـم يكن حوارا معهم بوصفهـم معارضين لله عز وجـل وإنما بوصفهم مستفسـرين عن الحكمة فى استخلاف البشر المفسدين على الارض ويعلمهم الله ان الارض سيخلفها للإنسان وقد علمه بأسماء المخلوقـات وهم اي الملائكة لا يعلمون بما علمه وعملهـم ووظيفتهم هي غير ما كلف به الانسـان فلابـد مـن الاذعـان لما امر بـه وانمـا حوارهم لأجـل تقريب الفكـرة من خلال اسـلوب الحوار القرآني[٢٨].

وعـدت صاحـب تفسـير الميـزان العلامـة الطباطبائي [٢٩] ان الملائكة من خلال الحوار مع الله (فهموا وقوع الافسـاد وسـفك الدماء من قوله سـبحانه: {إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}، حيث

أن الموجـود الارضي بما انه مادي مركب من القوى الغضبية والشهوية، والدار دار التزاحم، محـدودة الجهات، وافرة المزاحمات، مركباتها في معرض الانحلال، وانتظاماتها واصلاحاتها في مظنة الفساد ومصب البطلان، لا تتم الحيوة فيها الا بالحيوة النوعية، ولا يكمل البقاء فيها الا بالاجتماع والتعاون، فلا تخلو من الفساد وسفك الدماء، ففهمـوا من هناك أن الخلافة المرادة لا تقـع فـي الارض الا بكثرة من الافـراد ونظام اجتماعـي بينهـم يفضـي بالأخرة إلى الفسـاد والسـفك، والخلافة وهي قيام شـئ مقام آخر لا تتم إلا بكون الخليفة حاكيا للمستخلف في جميع شـؤنه الوجودية وآثاره وأحكامـه وتدابيره بما هو مسـتخلف، والله سـبحانه في وجوده مسمى بالأسـماء الحسنى متصف بالصفات العليا، من اوصـاف الجمال والجلال، منزه في نفسـه عن النقص ومقدس في فعله عن الشر والفساد جلت عظمته، والخليفة الارضي بما هو كذلك لا يليق بالاسـتخلاف ولا يحكي بوجوده المشـوب بكل نقص وشـين الوجود الالهي المقدس المنزه عن جميع النقائص وكل الاعدام، فأين التراب ورب الاربـاب، وهذا الـكلام من الملائكـة في مقام تعرف ما جهلوه واستيضاح ما أشكل عليهم من أمر هذا الخليفة)[٣٠]. فالملائكة في حوارهم مع الله كان حـوارا اسـتيضاحا ولم يعصوا امر الله عز وجل بالسجود لادم.

٢- حوار الله تعالى مع ابليس

كما ينقل لنا القرآن الكريم صورة من الحوار بين الله عزل وجل وابليس عندما امره ان يسجد لادم فامتنع عن السـجود معلـلا ذلك من خلال الحـوار مع الله عز وجل بانه خير منه خلقه من نـار وخلـق ادم من طين مسـتخدما القياس بين الطيـن والنار: { وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُـمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْـجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّـاجِدِينَ، قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْـجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَـالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ، قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَـا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِـنَ الصَّاغِرِينَ، قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَـوْمِ يُبْعَثُونَ، قَالَ إِنَّكَ مِـنَ الْمُنْظَرِينَ، قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ، ثُمَّ لَآتِيَنَّهُـمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَـمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَـاكِرِينَ، قَالَ اخْـرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًـا مَدْحُورًا لَمَـنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ}[٣١]، فالقرآن الكريم اوضـح لنا من خلال الحـوار الذي دار بين الله عز وجل وبيـن ابليس لعنه الله المغالطات التي وقع فيها إبليس واسـتدلاله الفاسـد الذي اعتمد عليه في تبريره لموقفه من السجود لادم، ويقول العلامة الطباطبائي بشـأن ذلك انه (يحكي عما أجاب بـه لعنـه الله، وهـو أول معصيته وأول معصيـة عصـي بهـا الله سـبحانه فـإن جميع المعاصـي ترجع بحسـب التحليـل إلى دعوى الإنية ومنازعة الله سبحانه في كبريائه[٣٢].

٣- حوار الله عز وجل مع الرسل والانبياء عليهم السلام

{يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ}[٣٣].

وهنا يظهر الحوار الرباني مع رسـله عليهم السـلام حيث يقف الرسـل أمام الله يوم القيامة، ليسـألهم الله من خلال الحـوار عن أممهم كيف كان ردّ الفعـل لديهـم تجـاه الرسـالة وما كان جوابهـم عن الدعوة الّتـي أطلقوها في واقعهم؟ وما النتائج العمليّة في ذلك كله؟ ويقف الرسـل في حَيْـرَةٍ أمام السـؤال، فقد فهمـوا منه أنَّه لا يطلب منهـم الحديث عن ردود الفعـل الفوريّة الّتـي واجهوها في حياتهم، بـل إنَّه يطلب منهم

أن يقدمـوا تقريراً وافياً عن حركـة الدعوة وهذا التقريـر هـو من خلال اسـتماعه تعالـى لهم من خلال الحوار[٣٤].

كمـا ان الآيـة الكريمة الآتية: {وَإِذْ قَـالَ اللَّهُ يَا عِيسَـى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْـنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُـبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُـولَ مَـا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِنْ كُنْتُ قُلْتُـهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِـي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ} [٣٥]، توضح الحوار الذي دار بين الله تعالى والنبي عيسـى عليه السلام عندما يسأله الله هـل هو من امر الناس بان يتخذوه وامه ألهين دون الله مع علم الله بالغيب الا انه يسأله حتى يعلم عبـاده ادب الحوار ولا يتعالى عن محاورة عباده رغم علمه بالغيب ثم يبين لنا جواب النبي عيسـى عليه السـلام (أنه كان يرى نفسه بالنسبة إلى ربه عبداً لا شـأن له إلا الامتثـال لا يرد إلا عن أمر، ولا يصدر إلا عن أمر، ولم يؤمر إلا بالدعوة إلى عبادة الله وحده)[٣٦].

وهنا خطـاب الله عز وجل للنبي عيسـى عليه السلام يعد اسـلوبا من (أسـاليب الحوار القرآني الَّـذي يُراد من خلاله إعطـاء الفكرة صفة القصة الّتـي يدور حولهـا الحوار من أجـل التأكيد على بعض الجوانب الحيّة فيها، كوسـيلة من وسـائل إثباتها بطريقة حاسـمة أو نفيها كذلك. وقد جاءت هـذه الآيـات لتعالـج ما حـدث للنصـارى الَّذين ينتسبون إلى عيسـى، في اعتقادهم بألوهيّة السيّد المسـيح وعبادتهم له ولوالدته، فتؤكد أنَّ عيسـى غريـب عن الموضـوع كلياً، فليس لـه دخل في ذلك من قريب أو من بعيد، بل كانت رسالته على النقيض من ذلـك، لأنَّها قامت على توحيد الله في العقيدة والعبادة، فليس لأيّ بشر الحقّ في أن يعبد أحـداً من دون الله مهما كانـت قيمته، وليس لأيّ إنسـان أن يعتقد في نفسه العظمة بالمستوى الَّذي يتحـوّل فيـه إلى إله أو ما يشـبه الإله، فضلاً عن أن يرى في ذاته تجسيداً للإله، أو يرى النَّاس فيه ذلـك. وقد أدار الله الموضوع بطريقة الحوار بينه وبين عيسى(عليه السلام) في يوم القيامة[٣٧].

٤- حوار النبي ابراهيم عليه السـلام مع الله عز وجل

{ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ قَـالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [٣٨].

وهنا الحوار بين النبي ابراهيم عليه السلام والله عز وجل وهي (قصة من قصص الحوار القرآني في حياة إبراهيم عليه السلام، الذي أبرز لنا القرآن في شخصيته الإنسـانية النبويّة، شخصية الباحث عن الحقيقة بأسـلوب الحوار... فقد سـأل إبراهيم ربـه أن يريه كيف يحيي الموتـى، فقد كان يريد أن يشاهد عملية الإحياء على الطبيعة)[٣٩]، ونبي الله ابراهيم عليه السـلام حين سـأل الله عز وجل أن يريـه كيفية إحياء الموتى، لم يسـأل ابرهيم عليه السلام ذلك شكّاً، أو تعنتاً، وإنما سأله ليترقى بذلـك من علم اليقين إلى عيـن اليقين، وأن يرى ذلك مشـاهدة بعـد أن رآه إيماناً ويقينا فسـأله الله عـز وجل عن طريق الحـوار أولم تؤمن؟ فأجابه عليه السلام بالإيجاب ثم يبين ابراهيم عليه السلام ان سـبب سؤاله هو ليزداد سـكوناً وطمانينة[٤٠]. من خـلال عملية الحوار التي هي عملية (تعاطي حقيقي لمسـألة ما، حيث يتحـدث طرفان أو أكثر في هذه المسـألة، ويجيبـون عن إيرادات بعضهم البعض بسلاسـة وسـعة بـال مسـتصحبين ذوقاً عالياً وأدباً جماً، مريدين تحقيق نتيجة نزيهة. إنه التجـاوب الدافـئ المملوء بالرحمـة والحب، إنه التحـدث بكل مـا يحمله صـدرك مـن معطيات حول مسـألة النقاش، والإنصات إلى كل ما يقوله الطرف الآخر حول هذه المسألة[٤١].

٥- حوار النبي موسى عليه السلام مع الله عز وجل

{وَلَـمَّا جَاءَ مُوسَـى لِـمِيقَاتِنَـا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِـي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْـجَبَلِ فَإِنِ اسْـتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَـى صَعِقًا فَلَمَّـا أَفَـاقَ قَالَ سُـبْحَانَكَ تُبْـتُ إِلَيْكَ وَأَنَـا أَوَّلُ الْـمُؤْمِنِينَ} (٤٢).

وهنا حـوار ثنائي خلـده القـرآن الكريم بين النبي موسـى عليه السـلام وبيـن الله عز وجل حول رغبته عليه السلام في ان يرى الله سبحانه وتعالـى. يراد منه كيف ان نتعلـم على الاجابة على الاسـئلة الصعبة والمسـتحيلة التي تراود الاذهـان ومنهـا رؤيـة الله عز وجل مـن قبل موسى عليه السلام مع علمه بانها مستحيلة لكن الله سـبحانه من باب الرفق به والرحمة يجاريه في حواره لأنه يعلم ان سـبب سـؤال موسى له عن امكان رؤيته هو انه قد (شعر بالسعادة تغمر قلبه، ففاضت روحه بالأشواق الروحية، في ما توحيه كلمات الله إليه وما تمثّله من معاني القرب منه، والوصول إلى الدرجة العليا من رضوانه، وبما توهّج في كيانه من إشراق النور الإلهي في لحظـةٍ روحيّة حالمة، فطلـب من ربّه أن ينظر إليه)(٤٣) ، لأنه (مدفوع في زحمة الشوق ودفعة الرجاء ولهفة الحب ورغبة المشهود حتى تنبهه الكملة الحاسمة الجازمة {لَن تَرَانِي} ثم يترفق به الرب العظيم الجليـل فيعله لماذا لن يراه انه لا يطيق)(٤٤)، ومعنى الآية على ما يسـتفاد من (ظاهر نظمها أنه {وَلَـمَّا جَاءَ مُوسَى لِـمِيقَاتِنَا} الـذي وقتناه له ﴿وَكَلَّمَـهُ رَبُّهُ﴾ بكلامه ﴿ قَالَ﴾ أي موسى {رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ} أي أرني نفسك أنظـر إليك أي مكني من النظر إليك حتى أنظر إليـك وأراك فـإن الرؤية فرع النظـر، والنظر فرع التمكين مـن الرؤية والتمكن منها، {قَالَ} الله تعالى لموسى {لَن تَرَانِي} أبدا {وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْـجَبَلِ} وكان جبلا بحياله مشهودا له أشير إليـه بلام العهـد الحضوري {وَلَكِـنِ انظُرْ إِلَى الْـجَبَلِ فَإِنِ اسْـتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي} أي لن تطيـق رؤيتي فانظر إلى الجبـل فإني أظهر له فإن استقر مكانه وأطاق رؤيتي فاعلم أنك تطيق النظر إلي ورؤيتـي {فَلَمَّا تَجَلَّى} وظهر {رَبُّهُ لِلْجَبَـلِ جَعَلَـهُ} بتجليه {دَكًّا} مدكوكا متلاشـيا فـي الجو أو سـائحا ﴿وَخَرَّ مُوسَـى صَعِقًا﴾ ميتا أو مغشـيا عليه من هول مـا رأى {صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُـبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ} رجعت إليك مما اقترحته عليـك {وَأَنَـا أَوَّلُ الْـمُؤْمِنِينَ} بأنك لا ترى. هذا ظاهر ألفاظ الآية(٤٥).

٦- الحوار مع أهل الكتاب

{قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَ نَاوَبَيْنَكُمْ َألاّ نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْ ا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ} (٤٦).

ويقـول العلامـة الطباطبائـي ان قوله تعالى ﴿يَـا أَهْلَ الْكِتَـابِ تَعَالَوْاْ إِلَـى كَلَمَةٍ سَـوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ الخطـاب لعامة أهـل الكتاب، والدعوة في قولـه ﴿تَعَالَوْاْ إِلَـى كَلَمَةٍ﴾ الـخ بالحقيقة إنما هي إلى الاجتماع على معنى الكلمة بالعمل به، وإنما تنسـب إلى الكلمة لتـدل على كونها دائرة بألسـنتهم كقولنا اتفقت كلمة القوم على كذا فيفيد معنى الإذعان والاعتراف والنشـر والإشاعة. فالمعنـى: تعالـوا نأخذ بهـذه الكلمـة متعاونين متعاضدين في نشـرها والعمل بمـا توجبه(٤٧). حيث نلاحظ الخطاب القرآني يدعو الى الحوار ضمن مشـتركات بين المسـلمين واهل الكتاب ويدعـو الـى التسـامح واللين وهو مـا تفرضة الفطرة السلمية لطبيعة العلاقات الانسانية.

كمــا ان هناك آيــات قرآنية اخــرى تؤكد على الحوار بين الله واهل الكتاب منها: {يا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُــونَ الْحَــقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُــونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} (٤٨)، { قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَــهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ. قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَــبِيلِ اللهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وانتم شهداء} (٤٩).

وهنا من خلال هذا الحوار (دعوة إلى الحديث مع أهل الكتاب بأسلوب يحمل طابع العتاب الهادئ الذي يتحوّل في نهاية الآية إلى تهديد خفيّ حازم، فهــو يواجههم فــي الآية الأولى بالآيــات البارزة التي أقامها الله على كثيرٍ من أحكامه وشرائعه في ما تحدّثت به الآيات الســابقة وغيرها، ويتســاءل في لهجة اللوم المشــوب بالإنكار عن الأساس في جحودهم لهــا، ثُمَّ يتركهم أمام الســؤال ليواجهوا أنفســهم بالجواب الذي لا بُدَّ من أن يكتشــفوا من خلالــه ضلالهــم وتمرّدهــم وعنادهــم، لأنَّهم لا يجدون أساساً لذلك من خلال ما لديهم من فكر أو برهان، بل يجدون بدلاً من ذلك مزيداً من الشعور بالحقارة الشــديدة في داخل نفوســهم. ويختم الآية بأنَّهم إذا استطاعوا أن يخفوا أعمالهم الباطنة عن النَّاس، فإنَّهم لا يســتطيعون إخفاءها عن الله، فإنَّه الشهيد على كلّ ما يعلمون في سرّهم وعلانيتهم، وبذلك يضعهم وجهاً لوجهٍ أمام مواقع المســؤولية في يوم القيامة)(٥٠).

{ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُواْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ(٥١).

وهنــا حوار مباشــر مــع اليهود (يــا أيها الذين تهــودوا إن كنتــم اعتقدتم أنكــم أولياء لله من دون النــاس إن كنتم صادقين في دعواكم فتمنوا الموت لأن الولــي يحب لقاء وليه ومــن أيقن أنه ولي لله وجبــت له الجنة ولا حاجب بينه وبينها إلا الموت أحب الموت وتمنى أن يحل به فيدخل دار الكرامة ويتخلــص من هــذه الحياة الدنية التــي ما فيها إلا الهم والغم والمحنة والمصيبة)(٥٢). لأن الإنســان المؤمن لا يكره لقاء الموت إلا من جهة خوفه من حساب الله، فيما أخطأ فيه من ذنوبه وفيما مارسه من المواقف التي تبعده عنه، أما إذا كان واثقاً من قربه إلى الله وسلامته من العقاب، وحصوله على الثــواب، فإنه يتمنى الموت ليحصل على نعيم الله ورضوانــه في رحاب جنته، وبذلك تكون الآخرة خيراً له من الأولى(٥٣).

٧- حــوار النبــي ابراهيم عليه الســلام مع ملائكة العذاب لقوم لوط

{ فَلَمَّــا ذَهَــبَ عَــنْ إِبْراهِيــمَ الــرَّوْعُ وَ جاءَتْهُ الْبُشْــرى يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُــوطٍ. إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ. يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ} (٥٤).

وهذا من اغرب الحــوارات في القران الكريم اذ يتجلــى فيه مدى الروحيــة الرائعة التي يتحلى بها شيخ الانبياء والمرسلين ابراهيم عليه السلام فــي تعاملــه مع قوم بالغــوا في الفســاد ما بلغت وصنعوا من الفاحشــة ما صعنوا { وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَــةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ} (٥٥)، فهو عليه السلام يجادل ملائكة العــذاب الذين نزلوا عنده قبل ان يذهبوا الى لوط عليه الســلام بعده المسؤول عنه من اجل اعطاء الفرصــة الاخيرة للتغيير في مجتمع لوط عســى ان يتغيروا ويرجعوا الى رشدهم وقد علل القرآن هذا الموقف بثلاث صفات كان يتمتع بها ابراهيم عليه الســلام وهي اولا: الحلم ثانيا: التأوه وثالثا: الانابــة الــى الله {إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيــمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ} ويعلق العلامة الطباطبئي بهذا الشــأن ان (الحليم هو الــذي لا يعاجــل العقوبة والانتقــام، والأواه

كثير التأوه مما يصيبه أو يشاهده من السوء، و المنيب من الإنابة وهو الرجوع و المراد الرجوع في كل أمر إلى الله. والآية مسوقة لتعليل قوله في الآية السابقة {يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُوطٍ} وفيه مدح بالغ لإبراهيم عليه السلام وبيان أنه إنما كان يجادل فيهم لأنه كان حليما لا يعاجل نزول العذاب على الظالمين رجاء أن يأخذهم التوفيق فيصلحوا ويستقيموا، وكان كثير التأثر من ضلال الناس وحلول الهلاك بهم مراجعا إلى الله في نجاتهم. الا أنه عليه السلام كان يكره عذاب الظالمين وينتصر لهم بما هم ظالمون وحاشاه عن ذلك[٥٦]، تجدر الاشارة هنا الى ان هذه الروحية التي تعامل بها النبي ابراهيم عليه السلام مع المخالفين تدعونا الى التعامل مع المعارضين لنا تعاملا انسانيا نتألم لانحرافهم دون اي حقد عليهم.

الخاتمة

القرآن الكريم قد أقر حقيقة واقعية في الحياة الانسانية هي الاختلاف في الرأي وضرورة الاستماع الى الرأي الاخر من خلال الحوار حتى اصبحت هذه الحقيقة من ضرورات التوصل الى الكمال الانساني وقد جاء التاكيد عليها في القرآن الكريم في مواضع عدة منها: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ}[٥٧]، وقوله تعالى: { وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ}[٥٨]، وقوله تعلى {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ[٥٩]. ولا يزالون مختلفين في الرأي والقابليات والملكات والقدرات لان (التجربة الاجتماعية نفسها وممارسة العمل على الارض نمت خبرات الافراد، ووسعت امكانياتهم فبرزت ألوان التفاوت بين مواهبهم وقابلياتهم، ونجم عن هذا التفاوت اختلاف مواقعهم على الساحة الاجتماعية)[٦٠]. ويقول العلامة الطباطبائي ان (الاختلاف من حيث الطبائع المنتهية إلى اختلاف البنى فإن التركيبات البدنية مختلفة في الأفراد وهو يؤدي إلى اختلاف الاستعدادات البدنية والروحية وبانضمام اختلاف الأجواء والظروف إلى ذلك يظهر اختلاف السلائق والسنن والآداب والمقاصد والأعمال النوعية والشخصية في المجتمعات الإنسانية، وقد أوضحت الأبحاث الاجتماعية أن لولا ذلك لم يعش المجتمع الإنساني ولا طرفة عين)[٦١]. وعليه فان الرؤية القرآنية للرأي الآخر هو جزء من الاختلاف وان التعاطي مع الرأي الاخر هو من خلال اشاعة الحوار والاستماع الى الاخر والمجادلة بالتي هي احسن وهو ما اكده القرآن الكريم من خلال قوله تعالى: { وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ}[٦٢]. لان القرآن الكريم في اسلوبه أعتمد على الجدال الحسن باعتباره لغة أساسية للدعوة والتعامل مع كل الاخرين والاستماع لهم ثم هدايتهم بالحكمة والموعظة الحسنة: {ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } [٦٣].

ومن ثم ان كل ما تطرق اليه القرآن الكريم من حوارات قد حصلت يمكن ان يفاد منها ان الله تعالى اراد بحواره مع رسله وملائكته وخلقه ان أصل الحوار غير قائم على رفض اراء الاخرين، وان يعلّم عباده آدب الحوار مع علمه بالغيب وبما تخفيه القلوب. لكنه اكد على اهمية الحوار والسؤال في تقريب الافكار والرؤى

والدعوة الى الحق والعبودية له لان الحوار من خلال السؤال والجواب يحرك الواقع الساكن الجامد الى الواقع المتحرك الفاعل المؤثر في المجتمع والابتعاد عن التعصب ومواطن الخلاف التي من شأنها ان تغلق القلوب قبل الافكار والعقول لأنه اقرب شيء للعقل هو القلب فلابد من مخاطبة القلب اثناء الحوار وهو من خلال المشتركات مع الاخر الذي تختلف معه في الدين او العقيدة او المذهب لكن تجتمع معه في وحدة الخلق لان حقيقة الخطاب القرآني مع اهل الكتاب وغيرهم هو الحوار بعيدا عن الاختلاف والتعدد والتنوع لأنها ليس عائقا للحوار الذي انطلقت منه الرسالات السماوية والانبياء والرسل في التبليغ للتوحيد والمبادئ التي ارادها الله تعالى لسعادة الانسان دون تقييده بدين او مذهب او طائفة لان الخطاب القرآني اصبح واضحا في دعوته للتوحد من خلال الكلمة السواء.

الهوامش

١ - سورة النحل الآية ١٢٥

٢- ينظر: السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، (مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، ط ٢، ١٩٥٥ م)، ج ١، ص ٥٢٧. ينظر: نظرة جديدة في سيرة رسول الله، كونستانس جيورجيو، تعريب: محمد التونجي، الدار العربية للموسوعات، (بيروت – لبنان، ط ١، ١٩٨٣ م)، ص ١٩٠.

٣- المعارضة السياسية في الإسلام قواعد وضوابط، اطروحة دكتوراه للطالب: عمر رونيه، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاسلامية، ٢٠٠٦ -٢٠٠٧ م، ص ١٩.

٤- لسان العرب، ابن منظور احمد بن مكرم الافريقي (المتوفي ٧١١ هـ)، دار إحياء التراث العربي، (بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٨٨ م)، ج ٣، ص ٣٨٣ - ٣٨٤.

٥- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار إحياء التراث، (بيروت – لبنان، بدون رقم طبعة، ١٩٩٨ م)، ج١، ص ٢٠٤.

٦- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن زكريا ابن فارس القزويني، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (بيروت – لبنان، ط ١، ١٩٧٩ م)، ج ٢، ص ١١٧.

٧- فنون الحوار والإقناع، محمد راشد ديماس، دار ابن حزم، (بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٩م)، ص ١١.

٨- معالم في منهج الدعوة، صالح بن عبد الله بن حميد، دار الأندلس الخضراء، (جدّة – المملكة العربية السعودية، ط١ ١٩٩٩ م)، ص ٢١٢.

٩- الحوار في القرآن، محمد حسين فضل الله، مؤسسة بهمن الخيرية، (بيروت – لبنان، ط ٦، ١٩٩٨ م)، ص ٥٤.

١٠- الحوار في القرآن، محمد حسين فضل الله، ص ٦٨.

١١- سورة البقرة الآية ٣٠ -٣٢.

١٢- سورة البقرة الآية ٢٦٠.

١٣ - سورة الأعراف الآية ١٤٣.

١٤- سورة المائدة الآية ١١٦.

١٥ - سورة الصافات ١٠٢.

١٦ - سورة الكهف الآية ٣٤.

١٧ - سورة الكهف الآية١٣٢.

١٨ - سورة القصص الآية ٧٦.

١٩ - سورة المجادلة الآية ١.

٢٠ - سورة الاعراف الآية ٥٩.

٢١ - سورة ص الآية ٢١-٢٢.

٢٢- الحوار في القرآن، محمد حسين فضل الله، ص ٦٣ – ٦٤. ينظر: الحوار في القرآن الكريم، رسالة ماجستير للطالب: معن محمود عثمان ضمرة، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، (نابلس – فلسطين، ٢٠٠٥ م)، ص ٢٤.

٢٣- سورة النحل الآية ١١١.

٢٤- سورة الفاتحة الآية ٥.

٢٥ - سورة مريم الآية ٣١.

٢٦- الحوار الحضاري دراسة في النظام المعرفي والقيمي القرآني، إدريس مقبول، البحث الثاني الفائز بجائزة قطر العالمية لحوار الحضارات لعام ٢٠١٨م، جامعة قطر، كلية الدراسات الاسلامية، واللجنة القطرية لتحالف الحضارات، (الدوحة – قطر، ط ١، ٢٠٢٠ م)، ص ١٩.

٢٧- سورة البقرة الآية ٣٠ – ٣٣.

٢٨- من وحي القران، محمد حسين فضل الله، دار الملاك للطباعة والنشر، (حارة حريك – لبنان، ط ٢، ١٩٩٨ م)، ج ١، ص ٢٢٤.

٢٩- هو السيد محمد حسين الطباطبائي ولد في التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة ١٣٢١ هجرية ١٩٠٤م في منطقة «شاد آباد» إحدى توابع محافظة تبريز شمال ايران في أسرة علمية ، واسمه (محمد حسين بن السيد محمد بن السيد محمد حسين بن الميرزا علي اصغر شيخ الاسلام الطباطبائي التبريزي . انظر : (طبقات اعلام الشيعة ، محمد محسن آقا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ـ لبنان ، ط ١، ٢٠٠٩ م) ، ج ١ ، ص ٦٤٥ . ينظر : الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي ، مقدمة التحقيق : ١ / ب).

٣٠- الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي محمد حسين، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت – لبنان، ط ١، ١٩٩٧م)، ج ١، ص ١١٥.

٣١- سورة الاعراف الآية ١١- ١٨

٣٢- الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ج ٨، ص٢٤.

٣٣- سورة المائدة الآية ١٠٩ .

٣٤- ينظر: من وحي القران، محمد حسين فضل الله، ج ٨، ٣٨٢.

٣٥-- سورة المائدة الآية ١١٦.

٣٦- الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ج٣، ص ٢٨٢.

٣٧- من وحي القران، محمد حسين فضل الله، ج ٨، ص ٤٠٣.

٣٨ - سورة البقرة الآية ٢٦٠.

٣٩- من وحي القران، محمد حسين فضل الله، ج ٥، ص ٧٧.

٤٠- ينظر: الحوار في القرآن الكريم، معن محمود عثمان ضمرة، ص ٤٠.

٤١- قناديل التربية القرآنية، فايز بن سعيد الزهراني، مجلة البيان الالكتروني، العدد ٣٤٥، شهر شباط ٢٠١٦م، تاريخ الدخول ٥ / ١١ / ٢٠٢٤ ، الساعة ١٢: ٣٨، متاح الى الموقع الالكتروني:
.https://www.albayan.co.uk/MGZarticle٢ .٤٨٨٨=aspx?id

٤٢- سورة الاعراف الآية ١٤٣.

٤٣- من وحي القران، محمد حسين فضل الله، ج ١٠، ص ٢٣٦ – ٢٣٧.

٤٤- في ظلال القران، سيد قطب، دار الشروق، (بيروت – لبنان، ط ٣٢، ٢٠٠٣ م)، ج ٩، ص ١٣٦٩.

٤٥- الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ج ٨، ص ٢٣٧.

٤٦- سورة آل عمران الآية ٦٤.

٤٧- الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ج ٣، ص ٢٤٦.

٤٨- سورة آل عمران الآية ٧٠ – ٧١.

٤٩- سورة آل عمران الآية ٩٨ – ٩٩.

٥٠- من وحي القران، محمد حسين فضل الله، ج ٦، ص ١٧٣.

٥١- سورة الجمعة الآية ٦.

٥٢- الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ج ١٩، ص ٢٦٧.

٥٣- ينظر: من وحي القران، محمد حسين فضل الله، ج ٢٢، ص ٢١٣.

٥٤- سورة هود الآية ٧٤ – ٧٦.

٥٥ - سورة العنكبوت الآية ٢٨

٥٦- الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ج ١٠، ص ٣٢٦ – ٣٢٧.

٥٧- سورة الحجرات الآية ١٣.

٥٨- سورة هود الآية ١١٨.

٥٩- سورة المائدة الآية ٤٨.

٦٠- خلافة الانسان وشهادة الانبياء، محمد باقر الصدر، تحقيق: احمد ماجد، دار المعارف الحكمية، (بروت – لبنان، ط١، ٢٠١٤ م)، ص ٧٩ -٨٠.

٦١- الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، ج ١١، ص٦٠.

٦٢- سورة العنكبوت الآية ٤٦.

٦٣- سورة النحل الآية ١٦.

المصادر

١- القرآن الكريم .

٣- الحوار الحضاري دراسة في النظام المعرفي والقيمي القرآني، إدريس مقبول، البحث الثاني الفائز بجائزة قطر العالمية لحوار الحضارات لعام ٢٠١٨م، جامعة قطر، كلية الدراسات الاسلامية، واللجنة القطرية لتحالف الحضارات، (الدوحة – قطر، ط١، ٢٠٢٠ م).

٣- الحوار في القرآن، محمد حسين فضل الله، مؤسسة بهمن الخيرية، (بيروت – لبنان، ط ٦، ١٩٩٨ م).

٤- الحوار في القرآن الكريم، معن محمود عثمان ضمرة، (بيروت –لبنان ، ط ١ ، ١٩٩٩ م) .

٥- خلافة الانسان وشهادة الانبياء، محمد باقر الصدر، تحقيق: احمد ماجد، دار المعارف الحكمية، (بروت – لبنان، ط١، ٢٠١٤ م).

٦- السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، (مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، ط ٢، ١٩٥٥ م).

٧- المعارضة السياسية في الإسلام قواعد وضوابط، اطروحة دكتوراه للطالب: عمر رونيه، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاسلامية، ٢٠٠٦ -٢٠٠٧ م).

٨- معالم في منهج الدعوة، صالح بن عبد الله بن حميد، دار الأندلس الخضراء، (جدّة – المملكة العربية السعودية، ط١ ١٩٩٩ م).

٩- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار إحياء التراث، (بيروت – لبنان، بدون رقم طبعة، ١٩٩٨ م).

١٠- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن زكريا ابن فارس القزويني، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (بيروت – لبنان، ط ١، ١٩٧٩ م).

١١- من وحي القران، محمد حسين فضل الله، دار الملاك للطباعة والنشر، (حارة حريك – لبنان، ط ٢، ١٩٩٨ م).

١٢- الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي محمد حسين، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، (بيروت – لبنان، ط ١، ١٩٩٧م).

١٣- نظرة جديدة في سيرة رسول الله، كونستانس جيورجيو، تعريب: محمد التونجي، الدار العربية للموسوعات، (بيروت – لبنان، ط ١، ١٩٨٣ م).

١٤- لسان العرب، ابن منظور احمد بن مكرم الافريقي (المتوفي ٧١١ هـ)، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ـ لبنان، ط ١، ١٩٨٨ م) .

١٥- طبقات اعلام الشيعة ، محمد محسن آقا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ـ لبنان ، ط ١، ٢٠٠٩ م).

١٦- فنون الحوار والإقناع، محمد راشد ديماس، دار ابن حزم، (بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٩م).

١٧- قناديل التربية القرآنية، فايز بن سعيد الزهراني، مجلة البيان الالكتروني، العدد ٣٤٥، شهر شباط ٢٠١٦م، تاريخ الدخول ٥ / ١١ / ٢٠٢٤ ، الساعة ١٢: ٣٨، متاح الى الموقع الالكتروني:
https://www.albayan.co.uk/MGZarticle٢.aspx?id=٤٨٨٨.

١٨ - في ظلال القران، سيد قطب، دار الشروق، (بيروت – لبنان، ط ٣٢، ٢٠٠٣ م).

The concept of dialogue (a Qur'anic perspective)

Lect.Dr. Khazal Ghazi Rashk .
Imam Al-Sadiq University (PBUH) / College of Education.

Abstract

The post-migration period formed the foundations of the nucleus of a civil state formed by the immigrants, the Ansar, and the inhabitants of Medina who did not convert to Islam, and the Jews of Banu Qaynuqa, Banu Qurayza, and Banu Nadir, on the basis of a constitution called the Constitution of Medina or the Charter of Medina, which respects all the rights of these people to live together, considering that the migration laid the foundation stone for the establishment of a civil state whose components were completed, including territory, authority, people, and constitution.

The characteristics of this state are accepting and protecting pluralism, and this is evident from the articles of the Charter, which were considered a constitution for the emerging state in Medina. The Noble Messenger, may God bless him and his family and grant them peace, established a constitution in which he defined the basic rules of the system of government, while recognizing human rights, duties, and freedoms for all, such as freedom of belief, practicing rituals, equality, societal justice, and establishing the basic rules for intellectual and sectarian pluralism, individual and societal democracy, based on accepting the other opinion through spreading the principle of dialogue.

Keywords: Dialogue, Civil State, Other Opinion, Pluralism